

شهادة الدكتور الياس سعادة، ممثل مجلس المنظمات اللبنانية الأميركية أمام لجنة العلاقات

الخارجية في مجلس النواب الأميركي في ١٨/٩/٢٠٠٢

حول مشروع قانون محاسبة سوريا

ان سوريا اثبتت خلال الـ ٢٥ عاما الماضية انها لن تخرج ابدا من لبنان بارادتها، بل يجب اجبارها على ذلك بالقوة واعتبر ان ما يتحدث عنه البعض لجهة تأكيد تعاون ما من سوريا مع اميركا في مكافحة الارهاب وتوقيت المشروع السيء، لا يعني شيئا لان سوريا تقدم قليلا من المعلومات التي تنقذ حياة بعض الاميركيين، في حين انها مسؤولة عن قتل الاميركيين دائما ماضيا وحاضرا ومستقبلا. وسعاده طبيب قلب اميركي، لبناني الاصل، حائز وسام الارز من رتبة فارس، واحد رفاق الرئيس بشير الجميل، وتحدث امس امام اللجنة باسم مجلس المنظمات الاميركية اللبنانية وتحالف المنظمات الاميركية اللبنانية. وأشار الى ان النظام السوري يحتفظ بقائمة طويلة بمن يعتبرهم اعداءه في لبنان، كوسيلة ارهاب.

وهذا يعني ان سوريا التي سحقت المقاومة اللبنانية وتحتل كل لبنان، لن تسمح لي لمجرد شهادتي امام لجنتم بالعودة الى لبنان ورؤية منزل آبائي واجدادي، رغم انني اصبحت متقدما في العمر. ولكنني مستعد لدفع هذا الثمن، بكل ارادتي، من اجل تحرير ارض اجدادي من الاحتلال السوري. لقد غفلت الولايات المتحدة، منذ اندلاع ازمة الشرق الاوسط، عن حقيقة اساسية هي ان لبنان فاز باستقلاله عام ١٩٤٣ وتبنى نظاما برلمانيا وحكومات منتخبة ودستورا علمانيا يؤمن حماية لكل المجموعات الدينية في اطار مجتمع تعددي. واستمر الامر على هذا المنوال الى ان اجتاحت سوريا هذه الواحة الديموقراطية وحولت السلطة في بيروت مجموعة دمي اشبه ما تكون بسلطة حكم ذاتي. وهذا سبب رئيسي يدعو لجنتم الكريمة الى التحرك والموافقة على مشروع القانون الذي نحن في صده. لقد فرضت سوريا على لبنان، تحت شعار الاخوة، نظاما غير مسبوق من العلاقات غير الطبيعية مما جعل لبنان آخر دولة تابعة في العالم. ان سوريا هي الدولة الوحيدة في العالم التي تحتل دولة اخرى عضوا في الامم المتحدة، منتهكة كل المعايير الدولية والشرعات. لذلك اسمحوا لي سيدي الرئيس بأن اقدم اليكم بعضا من الحقائق التي لا يرقى اليها شك:

- ان اللبنانيين هم شعب قريب جدا من الحضارة الغربية، ولبنان كان واحة الحرية والديموقراطية في منطقة معادية لكل هذه القيم. وليس اقبال محطة ام.تي.في. منذ ايام الافصلاً جديداً من مسلسل قمع حرية الاعلام، وذلك بحجة تهديد العلاقات مع دولة شقيقة وذلك لمجرد ان هذه المحطة تجرأت على طرح مسألة الانسحاب السوري من لبنان في حين ان سوريا تريد من الاعلام اللبناني ان يكون موجها ضد الولايات المتحدة. وانا اسأل كيف يمكن لبعض مسؤولي الادارة تجاوز هذه الحقيقة؟ - لقد تحول لبنان من دولة حرة وديموقراطية الى دولة بوليسية - اراهابية. وهناك سبب وحيد لهذا التحول الا وهو الاحتلال السوري الذي يسيطر على السلطة في بيروت بواسطة ما يسمى إتفاقات الاخوة، تلك الاتفاقات التي لم يناقشها اي مجلس نواب منتخب، ولمجرد سؤال واحد فقط. في الوقت الذي ترفض سوريا تبادل اي تمثيل دبلوماسي مع لبنان. - لقد رفضت سوريا دائما الامتثال لقرارات الشرعية الدولية، كما لم تفعل اي دولة اخرى في العالم ان في موضوع الانسحاب من لبنان، او في بناء اسلحة الدمار الشامل او تهريب النفط من العراق. ويجب ان يكون معروفا ان سوريا تضمم العداة لكل العالم الحر. - ليس صحيحا ان سوريا عامل استقرار في المنطقة، فاحتلالها الطويل للبنان والدمار الهائل الذي تسببت فيه للاقتصاد اللبناني، واقدامها على اغتيال قادة الشعب اللبناني ورفضها تجريد حنوب الله

من السلاح وحضانتها للمنظمات الارهابية، امور واضحة جدا ولا تقبل اي شك. وذكر ان هناك اصواتا تعترض على مشروع القانون ولكنها غير ذات قيمة. ولقد قالت وزارة الخارجية الاميركية: ان سوريا تساعدنا في الحرب ضد الارهاب وان توقيت المشروع خاطئ. وقد يكون مدهشا ان نعلم ان الادارة الاميركية والخارجية توافقان تماما على المشروع في حين تعارضان التوقيت. اننا نرى ان الحديث عن التوقيت السيئ امر يحتمل التأويل وانا احذر اصحاب هذه النظرية من ان ذلك يعني ان الولايات المتحدة على استعداد للتضحية بالقيم الاساسية من اجل غايات ظرفية يشبه تماما السياسة التي اتبعتها الحكومات اللبنانية المتعاقبة منذ الاستقلال مما ادى الى خسارة لبنان حريته ونظامه الديموقراطي، وكلفت لبنان غاليا. واذا كان هناك من شيء نقدمه، كلبانيين اميركيين، الى هذه البلاد فهي خبرتنا الطويلة مع الازدواجية والخداع السوريين والباطنية والارهاب الذي مارسه دمشق على شعبنا. ونحن هنا لأننا نرفض ان نجلس مكتوفين فيما يسقط الاميركيون في شرك المخادعين الذين دمروا لبنان الامر الذي سيؤدي الى سقوط المزيد من الضحايا الاميركيين. ويعتبر البعض ان مشروع القانون سيحد من حرية الحركة لدى الادارة في الحوار مع سوريا. ونحن نقول ان اميركا تحاور سوريا منذ سنين، وقد فشلت في اقناعها بأي شيء لأن الكلام لا يجدي مع سوريا. واللغة الوحيدة هي لغة القوة والحسم. و اشار الى ان البعض الاخر يرى ان العقوبات التي يفرضها القانون غير مجدية وستؤدي الى نتائج معكوسة لجهة ابقاء سوريا في لبنان. ومع كل احترامنا لاصحاب هذا الطرح فاننا نقول انه سخي لأن سوريا لا تلاحظ وجود دولة لبنان رغم تاريخ لبنان العريق الذي يمتد ستة الاف سنة، ولأنها تعتبر لبنان محافظة سورية. ولقد رفضت سوريا تبادل السفراء مع لبنان، وارسلت الى بيروت ٣٠ الفا من جنودها بدل ذلك. اننا نؤكد ان سوريا لن تترك لبنان بمحض ارادتها، بل يجب اجبارها على ذلك. وسيبقى لبنان تحت الاحتلال السوري ومرتعا للارهاب العالمي، ونرى ان هذه العقوبات توضح للسوريين الطريق الصحيح لانسحاب من لبنان.

ثم ادلى الدكتور الياس سعادة بشهادته فقال: "ان سوريا اثبتت خلال الـ ٢٥ عاما الماضية انها لن تخرح ابدا من لبنان بارادتها، بل يجب اجبارها على ذلك بالقوة" واعتبر "ان ما يتحدث عنه البعض لجهة تأكيد تعاون ما من سوريا مع اميركا في مكافحة الارهاب وتوقيت المشروع السيء، لا يعني شيئا لان سوريا تقدم قليلا من المعلومات التي تنفذ حياة بعض الاميركيين، في حين انها مسؤولة عن قتل الاميركيين دائما ماضيا وحاضرا ومستقبلا". وسعاده طبيب قلب اميركي، لبناني الاصل، حائز وسام الارز من رتبة فارس، واحد رفاق الرئيس بشير الجميل، وتحدث امس امام اللجنة باسم "مجلس المنظمات الاميركية - اللبنانية" وتحالف المنظمات الاميركية - اللبنانية.

واشار الى "ان النظام السوري يحتفظ بقائمة طويلة بمن يعتبرهم اعداءه في لبنان، كوسيلة ارهاب. وهذا يعني ان سوريا التي سحقت المقاومة اللبنانية وتحتل كل لبنان، لن تسمح لي لمجرد شهادتي امام لجننتكم بالعودة الى لبنان ورؤية منزل آبائي واجدادي، رغم انني اصبحت متقدما في العمر. ولكنني مستعد لدفع هذا الثمن، بكل ارادتي، من اجل تحرير ارض اجدادي من الاحتلال السوري (...). لقد غفلت الولايات

المتحدة، منذ اندلاع أزمة الشرق الاوسط، عن حقيقة اساسية هي ان لبنان فاز باستقلاله عام ١٩٤٣ وتبنى نظاما برلمانيا وحكومات منتخبة ودستورا علمانيا يؤمن حماية لكل المجموعات الدينية في اطار مجتمع تعددي. واستمر الامر على هذا المنوال الى ان اجتاحت سوريا هذه الواحة الديموقراطية وحولت السلطة في بيروت مجموعة دمي اشبه ما تكون بسلطة حكم ذاتي. وهذا سبب رئيسي يدعو لجنتم الكريمة الى التحرك والموافقة على مشروع القانون الذي نحن في صددده (...). لقد فرضت سوريا على لبنان، تحت شعار "الاخوة"، نظاما غير مسبوق من العلاقات غير الطبيعية مما جعل لبنان آخر دولة تابعة في العالم. ان سوريا هي الدولة الوحيدة في العالم التي تحتل دولة اخرى عضوا في الامم المتحدة، منتهكة كل المعايير الدولية والشرعات. لذلك اسمحوا لي سيدي الرئيس بأن اقدم اليكم بعضا من الحقائق التي لا يرقى اليها شك:

- ان اللبنانيين هم شعب قريب جدا من الحضرة الغربية، ولبنان كان واحة الحرية والديموقراطية في منطقة معادية لكل هذه القيم. وليس افعال محطة "ام.تي.في". منذ ايام الافصلاً جديداً من مسلسل قمع حرية الاعلام، وذلك بحجة تهديد العلاقات مع دولة شقيقة وذلك لمجرد ان هذه المحطة تجرأت على طرح مسألة الانسحاب السوري من لبنان في حين ان سوريا تريد من الاعلام اللبناني ان يكون موجها ضد الولايات المتحدة. وانا اسأل كيف يمكن لبعض مسؤولي الادارة تجاوز هذه الحقيقة؟

- لقد تحول لبنان من دولة حرة وديموقراطية الى دولة بوليسية - ارهابية. وهناك سبب وحيد لهذا التحول الا وهو الاحتلال السوري الذي يسيطر على السلطة في بيروت بواسطة ما يسمى "اتفاقات الاخوة"، تلك الاتفاقات التي لم يناقشها اي مجلس نواب منتخب (...). ولمجرد سؤال واحد فقط، في الوقت الذي ترفض سوريا تبادل اي تمثيل دبلوماسي مع لبنان.

- لقد رفضت سوريا دائما الامتثال لقرارات لشرعية الدولية، كما لم تفعل اي دولة اخرى في العالم ان في موضوع الانسحاب من لبنان، او في بناء اسلحة الدمار الشامل او تهريب النفط من العراق. ويجب ان يكون معروفا ان سوريا تضم العدا لكل العالم الحر.

ليس صحيحا ان سوريا عامل استقرار في المنطقة، فاحتلالها الطويل للبنان والدمار الهائل الذي تسببت فيه للاقتصاد اللبناني، واقدامها على اغتيال قادة الشعب اللبناني ورفضها تجريد "حزب الله" من السلاح وحضانتها للمنظمات الارهابية، امور واضحة جدا ولا تقبل اي شك". وذكر ان هناك اصواتا تعترض على مشروع القانون ولكنها غير ذات قيمة. ولقد قالت وزارة الخارجية الاميركية: "ان سوريا تساعدنا في الحرب ضد الارهاب وان توقيت المشروع خاطئ". وقد يكون مدعشا ان نعلم ان الادارة الاميركية والخارجية توافقان تماما على المشروع في حين تعارضان التوقيت.

انا نرى ان الحديث عن "التوقيت السيئ" امر يحتمل التأويل وانا احذر اصحاب هذه النظرية من ان ذلك يعني ان الولايات المتحدة على استعداد للتضحية بالقيم الاساسية من اجل اهداف تكتيكية وآنية، ونحن هنا لنقول لكم ان التضحية بالقيم الاساسية من اجل غايات ظرفية يشبه تماما السياسة التي اتبعتها الحكومات اللبنانية المتعاقبة منذ الاستقلال مما ادى الى خسارة لبنان حريته ونظامه الديموقراطي، وكلفت لبنان غالبا. واذا كان هناك من شيء نقدمه، كلبانيين اميركيين، الى هذه البلاد فهي خبرتنا الطويلة مع الازدواجية والخداع السوريين والباطنية والارهاب الذي مارسه دمشق على شعبنا. ونحن هنا لأننا نرفض ان نجلس مكتوفين فيما يسقط الاميركيون في شرك المخادعين الذين دمروا لبنان الامر الذي سيؤدي الى سقوط

المزيد من الضحايا الاميركيين (...). ويعتبر البعض ان مشروع القانون سيحد من حرية الحركة لدى الادارة في الحوار مع سوريا. ونحن نقول ان اميركا تحاور سوريا منذ سنين، وقد فشلت في اقتناعها بأي شيء لأن الكلام لا يجدي مع سوريا. واللغة الوحيدة هي لغة القوة والحسم".

واشار الى ان البعض الاخر يرى "ان العقوبات التي يفرضها القانون غير مجدية وستؤدي الى نتائج معكوسة لجهة ابقاء سوريا في لبنان. ومع كل احترامنا لاصحاب هذا الطرح فاننا نقول انه سخيّف لأن سوريا لا تلاحظ وجود دولة لبنان رغم تاريخ لبنان العريق الذي يمتد ستة الاف سنة، ولأنها تعتبر لبنان محافظة سورية. ولقد رفضت سوريا تبادل السفراء مع لبنان، وارسلت الى بيروت ٣٠ الفا من جنودها بدل ذلك. اننا نؤكد ان سوريا لن تترك لبنان بمحض ارادتها، بل يجب اجبارها على ذلك. وسيبقى لبنان تحت الاحتلال السوري ومرتعا للارهاب العالمي، ونرى ان هذه العقوبات توضح للسوريين الطريق الصحيح لالتسحاب من لبنان".